

## هل يعطينا لقاح BCG المناعة التي نتحدث عنها؟

Kurmaran P, Bangalore Mirror Bureau, 2- April – 2020

تلمح دراسة أمريكية إلى ذلك، ونحتاج للكثير من الدراسات قبل استخلاص النتائج. اقترحت دراسة قامت بتتبع التباين في تفشي وباء COVID-19 في دول متعددة أن لقاح BCG (Bacillus Calmette-Gurein) المستخدم في الوقاية من مرض السل قد يكون السبب في التقدم البطيء لمرض COVID-19 في الهند (يجب الحذر: توجد الكثير من الاختبارات يجب أن تجرى قبل التوصل إلى أي استنتاجات)، وتقوم الهند بتطعيم الأطفال بلقاح BCG منذ العام 1949. وقد وجدت الدراسة التي أجراها الباحثون في قسم العلوم الحيوية في معهد نيويورك التقني - كلية الطب التقويبي أن حالات COVID-19 والوفيات كانت مرتفعة في الدول التي لا يوجد فيها أو توقف فيها استخدام لقاح ال BCG عند الأطفال كالولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا، مقارنة مع الدول التي لديها برامج للتطعيم الشاملة والموجودة منذ زمن طويل كالهند واليابان. توصي الدراسة باستخدام لقاح ال BCG كأداة محتملة في مكافحة COVID-19، وتجيب أيضاً عن سبب انتشار الوباء في الصين على الرغم من أن الأطفال يتلقون لقاح BCG منذ خمسينيات القرن الماضي، حيث أنه وخلال الثورة الشعبية "1966 – 1976" تم حل وكالات الوقاية من السل وعلاجه وإضعاف دورها، وقالت الدراسة أن ذلك يمكن أن يكون قد أوجد مجموعة من المضيفين المحتملين الذين سيتأثرون بالفيروس وينشرون COVID-19.

### أطباء المدينة يتحدثون:

يقول د. سواتي راجاغوبال /استشاري الأمراض المعدية /: «ليس ال BCG لقاحاً ضد COVID-19، وحسب البيانات فإن اللقاحات بشكل عام ترفع الاستجابة المناعية النوعية تجاه عامل ممرض مستهدف، كما في حال الأضداد التي ترتبط وتُحيد نوعاً واحداً من الفيروسات بخلاف الأنواع الأخرى». .  
يشرح د. ستينارايانا ميسوري/المختص بالأمراض الداخلية الصدرية/ أن الجهاز المناعي له ذراعان هما Th1 (لمكافحة العضيات الدقيقة)، و Th2 (مسؤول عن المناعة الذاتية)، وإن لقاح ال BCG يعزز ال Th1. وإضافة للوقاية من مرض السل فإنه يُعزز مناعة الجسم تجاه الجذام، وسرطان المثانة وسرطان الكولون والمستقيم. ويقول الطبيب: «نحن لا نعلم فيما إذا كان لقاح ال BCG أو تفشي الملاريا قد يُعزز من استجابتنا المناعية ضد وباء فيروس كورونا المستجد، ومن الملاحظ أن لقاح ال BCG قد يعزز جهازنا المناعي وليس العمل مباشرة ضد الفيروس المستجد، ونحتاج لدراسات مضبوطة للإجابة عن هذا السؤال»، وحذر أنه ليس من الحكمة أن نقع فريسة للقول المأثور "الأوقات العصيبة والعلاجات اليائسة".

من جهة أخرى يقول الطبيب جاغاديش كومار/الاستشاري في الأمراض الصدرية/: «نعم هذا جيد في دول كالهند واليابان والبرازيل، ولكن عندما نلقي نظرة على دول كالولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وهولندا التي لا يوجد فيها لقاح ال BCG ومعدلات الوفاة في هذه الدول مرتفعة، أما الدول كالهند والبرازيل واليابان التي فيها برامج تطعيم بال BCG كانت لديها معدلات وفاة منخفضة، وبالتالي فإن لقاح ال BCG قد يمنح حماية طويلة الأمد ضد هذه السلالة الحالية من فيروس كورونا خاصة لدى المسنين الذي تم تطعيمهم بهذا اللقاح».

على كل حال يوجد في الوسط الطبي الكثير من المشككين، حيث أشار د.سيرى كاماث /الطبيب الاستشاري/ أنه وعلى الرغم من سياسة التطعيم بلقاح BCG فإن الوباء تفشى وأصاب 81.000 نسمة في الصين، وإن COVID-19 في الهند لا يزال في مراحله المبكرة ومن الصعب التنبؤ بوقوع تأثيراته على الشعب الهندي، وقال: «هناك تكهنات أن البلدان التي أصابها الملاريا أقل تأثراً ب COVID-19».

قال د. فيفي كاناندا باديفال /رئيس قسم الأمراض الرئوية في مشفى فورتيس/: «لا يمكن إعطاء BCG في الوقت الحالي واستخدامه لعلاج COVID-19، ولا ينبغي أن يبدأ أحد بالتسرع والذهاب إلى المشافي للحصول على هذا اللقاح»، وإن التباعد الاجتماعي ونظافة اليدين هي أفضل الطرق للوقاية من COVID-19 على حد قوله.

### ماذا فعلت باقي الدول:

أعلنت كل من أستراليا وهولندا وألمانيا والمملكة المتحدة أنها بدأت تجارب على الإنسان للتحري فيما إذا كان لقاح ال BCG يحمي العاملين في القطاع الصحي من الإصابة ب COVID-19 ويولد استجابة مناعية لتقليل الأعراض، ويحمي من حدوث المرض الشديد، أو يمنع العدوى.  
وأعلنت أستراليا الجمعة الماضية أنها بدأت تجارب لقاح ال BCG على حوالي 4000 طبيب وممرض من المعرضين لخطر العدوى، كما قامت هولندا باختيار 1000 عامل في المجال الصحي في ثمانية مشافي لتطعيمهم بال BCG أو البلاسيبو Placebo لاختبار فعالية اللقاح ضد فيروس كورونا.